

نهج السعادة

[62] الناس فبلغه، إن عليا قد بويع له، فأشدد عليه ذلك، ثم بلغ إن عائشة وطلحة والزبير، ساروا الى الجمل فقال: أستأني وأنظر ما يصنعون، فلم يشهد الجمل ولا شيئاً من أمره، ثم أتاه الخبر بأن طلحة والزبير قد قتلا، فأرتج عليه أمره، فقال له قائل: إن معاوية لا يريد أن يبايع لعلي فلو قاربت معاوية. فقال (عمرو): أرحل ياوردان. فدعى أبنيه عبد الله ومحمدا فقال: ماتريان؟ فقال عبد الله: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنك راض (12) وتوفي أبو بكر وهو عنك راض، وتوفي عمر وهو عنك راض، أني أرى أن تكف يدك وتجلس في بيتك حتى يجتمع الناس على أمام فتبايعه. وقال إبنه محمد بن عمرو: أنت ناب من أنياب العرب فلا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت ولا ذكر. فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأمرتني بالذي هو خير لي في آخرتي وأسلم لي في ديني، وأما أنت يا محمد فأمرتني بالذي أنبه لي في دنياي وأشر لي في آخرتي!!! وإن عليا قد بويع له، وهو يدل بسابقتة (13) وهو _____ هذا أما إستعطف منه لأبيه كي لا يختار الضلالة على الهدى أو إنه من باب أن (كل فتاة بأبيها معجبة) من أين له إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنه راض؟ وقد أستفاض عن عمرو - كما في ترجمته من تاريخ ابن عساکر وغيره - إن عمرا قال عند شرافه على الهلاك: ما أدري والله أحبنا كان ذلك، أم تألفا يتألفني. وهكذا الكلام في رضاية العمرين عنه. (13): (دل الرجل = من باب ضرب ومنع - دلا، ودلاودلالا): تغنج وتلوى. إفتخر. _____